ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Population Diversity in Syria 1920-1946

Prof. Salih Hassan Abdulla (Ph. D)

Ahmed Esmaal Khelil

* *Corresponding author: E-mail* :
ahmed.akh19@st.tu.edu.iq
07705144838

Keywords:
Syrian society
inhabitance
sects
population

ARTICLE INFO

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 30 Mar 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The Syrian society, like all other societies in general and the Arab society in particular, consists of population groups that differ in their religious, sectarian and ethnic affiliations, as well as their geographical distribution in the Syrian country, between urban, rural and mountainous, in addition to their different political, economic and social conditions. This diversity was characterized to a large extent by understanding and harmony with respect for the specificities of each group, and the pride of each sect or minority in its ethnic and religious affiliation, and this situation continued, until it changed clearly with the fall of Syria under the French mandate.

It became clear that the policy of the French Mandate was in a clear oscillation between preserving the unity of Syria on the one hand, and encouraging separatist tendencies and perpetuating sectarianism on the other hand. The sect is what determines the course of the mandate policy in Syria in general.

The Mandate attempted to strip the character of the community or nation from the general population and replace it with the concept of ethnic and sectarian entities. Although this policy was confronted by the Syrian society, we cannot deny that the scale of this resistance was not as strong as the French Mandate policy, due to many political and economic reasons. And cultural accumulated as a result of the Ottoman presence and then the French mandate.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.2.3.2022.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التنوع السكاني في سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦.

أ.د. صالح حسن عبدالله

أحمد إسماعيل خليل

الخلاصة:

إن المجتمع السوري كسائر المجتمعات الأخرى بشكل عام والمجتمع العربي على نحو خاص، يتكون من مجاميع سكانية تختلف في انتماءاتها الدينية والمذهبية والاثنية، كما يختلفون في توزيعهم الجغرافي في البلاد السورية، بين بيئات مدنية وريفية وجبلية، الى جانب اختلاف احوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تميز هذا التنوع الى حد كبير بالتفاهم والانسجام مع احترام خصوصيات كل

فئة، واعتزاز كل طائفة او اقلية بانتمائها العرقي والديني واستمر هذا الوضع الى ان تغير بشكل واضح مع وقوع سوريا تحت الانتداب الفرنسي.

لقد بدى واضحاً ان سياسية الانتداب الفرنسي كانت في تذبذب واضح بين الحفاظ على وحدة سوريا من جهة، وتشجيع النزعات الانفصالية وتكريس الطائفية من جهة أخرى، يعود ذلك لطبيعة المصالح الفرنسية ومساراتها التي تتركز بشكل أساسي على التحكم والسيطرة في المجتمع السوري، ويدل ذلك ان خصوصية الطائفة هي من تحدد مسار سياسة الانتداب في سوريا عموماً.

حاول الانتداب نزع صفة المجتمع او الامة عن عموم السكان واستبدالها بتكريس مفهوم الكيانات الاثنية والطائفية، ورغم ان هذه السياسة تم مواجهتها من المجتمع السوري الا اننا لا يمكن ان ننكر ان حجم هذه المقاومة لم تكن بذات القوة لسياسة الانتداب الفرنسي ويعود ذلك الى أسباب عديدة سياسية واقتصادية وثقافية تراكمت جراء الوجود العثماني ثم الانتداب الفرنسي.

المقدمة:

إن دراسة المجتمع السوري ترتبط بمعرفة مكوناته، والذي تميز بتعدد فئاته المختلفة التي استقرت داخل سوريا وكونت المجتمع السوري، رغم الاختلافات الدينية والاثنية والقومية الى جانب اللغة، فقد تعايش هؤلاء ضمن مجتمع واحد، امتزجوا وانسجموا من حيث اللغة والعادات والتقاليد والأخلاق والقيم، ولعل موقع سوريا وأهميتها التجارية، وامتدادها الجغرافي الذي جعل منها مركزا مهما لأنواع مختلفة من الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية[١]، أهلها ان تكون مقصدا لأصحاب الفعاليات الاقتصادية المختلفة؛ ساهم كل ذلك الى حد كبير في خلق مجتمع متجانس اجتماعياً رغم الاختلاف في بنيته الاجتماعية.

كان لموقع سوريا أثر كبير في حياة البشرية لاختلاف الأديان والمذاهب فيها، وهذا الامر أدى الى ان يترك اثاره في التنوع السكاني مع بقاء السكان الاصليين محتفظين بهويتهم ومما ساهم في ذلك توافد عدد من سكان القبائل العربية الخارجة من شبه الجزيرة العربية منبع السكان الأصليين الى سوريا، وعزز الفتح الإسلامي الى تأكيد الطابع العربي لهذه الاقوام التي تسكن بلاد الشام فسادت اللغة العربية والدين الإسلامي.

لم يختلف التنوع السكاني في سوريا عما كان عليه قبل بداية الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٠، ما عدا اللاجئين الأرمن، الذين دخلوا سوريا واستقروا فيها بمساعدة سلطات الانتداب الفرنسي، وقد تشكل المجتمع السوري من عدد من الأديان والمذاهب المختلفة، كالمسلمين الذين شكلوا الطائفة الدينية الأكبر

في سوريا، ثم الطائفة المسيحية، والطائفة اليهودية، إضافة الى طوائف واقليات أخرى، وشكلت هذه الطوائف مجتمعة المجتمع السوري في مدة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦.

قسم البحث الى مقدمة وخمس محاور وخاتمة، تكلمنا في المقدمة بصورة سريعة عن البحث وما تضمن من محاوره وأبرز المصادر التي اعتمدناها، اما المحور الأول فكان عن السكان واعطينا صورة بسيطة عن سكان سوريا، اما المحور الثاني فقد خصص للمسلمين وهم الأغلبية السكانية في سوريا وينقسمون الى فئتين السنة والشيعة، وكان المحور الثالث يخص الطائفة الثانية بعد المسلمين وهي الطائفة المسيحية، اما الفئة الرابعة فقد خصه طائفة مهمة ولها ثقلها الاقتصادي في سوريا خلال مدة البحث وهي الطائفة اليهودية، وكان المحور الأخير عن الطوائف السورية الأخرى، وفي خاتمة البحث تم التحدث عن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث.

اعتمد البحث على العديد من المصادر الغنية بالمعلومات حول موضوع التنوع السكاني في سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦، ومن أبرز هذه المصادر هي (علي سلطان، تاريخ سورية أواخر الحكم التركي ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة اجتماعية واقتصادية وثقافية، د.د، دمشق، ١٩٩١، وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ط٣، ٢٠١٣، ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨، سمير عبده، اليهود السوريون، دار حسن ملص للنشر، دمشق، ٢٠٠٣)، بالإضافة الى العديد من المصادر المثبتة في الهوامش.

اولاً السكان:

إن تعداد السكان في الدولة العثمانية لم يلق اهتماما سواء في مركزها او في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، ويعود هذا الامر الى أسباب عديدة كان من ابرزها هو ان معظم الناس في تلك المدة كانوا يمتنعون عن عملية تسجيل أسمائهم في سجلات الحكومة من اجل الفرار من الخدمة العسكرية الإلزامية والتخلص من الضرائب الملزمين بدفعها[٢]، ومن اجل حصر أسماء المواليد والوفيات واهلية الشبان لدخول الجندية(الخدمة العسكري)[٣]، وجرى اول تعداد للسكان في سوريا عام ١٨٥٤م وشمل هذا الإحصاء الرجال فقط من دون النساء لاعتبارات اجتماعية تحرم على الرجال مجرد ذكر اسم المرأة امام الاخرين[٤]، بدأ العمل في السجل المدني عام ١٨٦١م، وأنشأت دائرة نفوس في مدينة حلب عام ١٨٨٢م[٥].

خلال الحرب العالمية الأولى رفعت مذكرة من غرفة تجارة مرسيليا الى وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩١٥م متضمنة جدولا بعدد الولايات العثمانية التي تتكون منها سوريا مع ذكر مساحتها وعدد سكانها والكثافة السكانية معتمدة على تقديرات السفارة الألمانية في استانبول لنفس العام[٦].

جدول رقم(١)

التقديرات الألمانية لمساحة وسكان الولايات العثمانية

التي تكونت منها سوريا عام ١٩١٥[٧]

اسم الولاية	المساحة في كم٢	عدد السكان	الكثافة في كم٢
اضنة	٣٣٩٠٠	٤٨٨٩٠٠	١٢
حلب	٨٦٦٠٠	٩٤٤٧٠٠	١١
بيروت	١٦٠٠٠	٧٢٧٤٠٠	٤٥
متصرفية لبنان	٣١٠٠	٥٠٠٠٠٠	١٦١
متصرفية القدس	١٧١٠٠	٣٨٢٠٠٠	٢٢
دمشق	٩٥٩٠٠	٨٨٣٦٠٠	٩
متصرفية دير الزور	٧٨٠٠٠	٨١٤٠٠	١
المجموع	٣٣٠٦٠٠	٤٠٠٨٠٠٠	٢٦١

يتضح من الجدول أعلاه ان مساحة سوريا وعدد سكانها تحت الحكم العثماني كان أكثر منها تحت الانتداب الفرنسي ويعود الى ان مساحات كبيرة قد قطعت من سوريا ويلاحظ ان عدد السكان في المناطق التي تألفت منها سوريا بعد عام ١٩٢٠ أكثر من غيرها، ومن خلال المقارنة في الأرقام الموجودة في الجدول أعلاه يتبين ان ولاية اضنة تبلغ مساحتها ٣٣٩٠٠ بينما بلغت مساحة دمشق وحدها ٩٥٩٠٠، وان التمركز السكاني في المدن كان يقوم وينموا مع نمو التجارة في هذه المدن ولاسيما الكبرى منها.

ذكرت مجلة اسيا الفرنسية ان عدد سكان سوريا مع بداية الربع الأول من القرن العشرين قد بلغ ما يقارب (٢,٩١٢,٨٠١) نسمة[٨]، ومع وقوع سوريا تحت الانتداب الفرنسي بموجب صك الانتداب عام ١٩٢٠، أجرت سلطة الانتداب تعداداً لسكان سوريا عام ١٩٢١ اذ بلغ تبعاً لذلك ما يقارب (١,٤٠٩,٠٠٠)[٩]، ومن خلال المقارنة بين عدد سكان سوريا قبل الانتداب الفرنسي وما بعده يلاحظ وجود تراجع في عدد السكان ويبدو ان إجراءات سلطات الانتداب اجرت بعد عام ١٩٢٠ تغيرات بالاتفاق مع البريطانيين على الحدود السورية تمثلت بضم لواء اللاذقية الى سوريا مقابل التخلي عن لواء الكرك الذي ضم الى ما عرف بأمارة شرق الأردن الذي تولى الأمير عبدالله بن الحسين(١٨٨٢-١٩٥١) ادارتها[١٠].

انتزع الفرنسيون من سوريا أربعة اقضيه(البقاع- حاصبيا- راشيا- بعلبك) واضافوها الى لبنان في أيلول ١٩٢٠، فظهرت دولة لبنان الكبيرة[١١]، ولم يدم هذا الوضع طويلا، اذ قرر الجنرال هنري غورو(Henri Gouraud)[١٢]، تقسيمها من جديد الى أربعة دول تنفيذا لسياسة فرنسا الطائفية، فشكل دولة دمشق في ٣ كانون الأول ١٩٢٠، ودولة حلب في ٨ أيلول ١٩٢٠[١٣]، ودولة العلويين في ٢٣ أيلول من العام نفسة، ودولة جبل الدروز في ٢٠ نيسان ١٩٢١[١٤].

ثانياً المسلمون:

ضم المجتمع السوري في داخله كغيره من المجتمعات الأخرى اديانا ومذاهب مختلفة فإلى جانب المسلمين هناك المسيحيون واليهود، ويقسم المسلمون الذين شكلوا الأغلبية من السكان الاخرين الى طائفتين الطائفة السنية والطائفة الشيعية.

أ- الطائفة السنية:

تركز وجود هذه الطائفة في مناطق وسط سوريا، وقدر عددهم في عام ١٩١٩ حوالي (١,٨٠٠,٠٠٠) نسمة[١٥]، وهم خليط من العرب والاكراد والأتراك والتركمان، مذهبياً توزعوا بين اتباع مذهب الامام الشافعي وهم الاكثرية، واخرين اتبعوا مذهب الامام ابي حنيفة النعمان واغلبهم من التركمان ، ولابد من الإشارة ان هناك من الاعيان من العرب السنة قد اتبع السلطان العثماني او من يمثله في مذهبه لكسب ودهم والتقرب اليهم[١٦].

ويشير الإحصاء الذي أجرته سلطات الانتداب الفرنسي عام ١٩٢١ ان عدد سكان هذه الطائفة بلغ حوالي (١,٠٧٥,٨١٦) شخص، الا انه تعذر اعتماد هذا الإحصاء لأسباب عديدة اهمها عدم تمتع الموظفين الذين خولتهم السلطات الفرنسية بأجراء الإحصاء بالخبرة والكفاءة التي تؤهلهم لذلك العمل اذ قاموا بانقاص او زيادة فئة معينة على حساب فئة أخرى، ويرجع هذا الامر بدافع المصلحة والعصبية، إضافة الى ان أهالي سوريا قد امتنعوا من تسجيل أسماء النساء، بسبب العادات والتقاليد التي كانت تسيطر على المجتمع السوري آنذاك[١٧]، فضلا عن قيام السلطات الفرنسية بتسهيل الهجرة امام السوريين وعرقلة عودة المهاجرين منهم الى سوريا[١٨].

وتذكر الإحصاءات السورية ان عدد المسلمين السنة قد بلغ حوالي(١,٩٩٥,٥٨٨) حسب إحصاء عام ١٩٤٤[١٩]؛ تعد الطائفة السنية هي الأكبر عدداً وتأثيراً في الشأن السوري، وقد اكتسبوا هذه المكانة من خلال تبوؤهم المناصب الدينية التي تعد من اهم المناصب آنذاك تبعاً لنهج الدولة الذي انتهجته الدولة العثمانية، ونالت الفئة التي عرفت بالأشراف والذين يعود نسبهم الى سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة متميزة عند العثمانيين تكريماً لنسبهم[٢٠]، برز عدد من العوائل التي تتمتع بنفوذ مجتمعي مثل

عائلة(العجلاني، الغزي، الحكيم، الايوبي، البكري) في دمشق، وعائلة(الكواكبي، الرفاعي، الزهراوي، الكيالي)في حلب، تولى العديد من أبنائها مناصب سياسية مهمة، وتولت تشكيل اكثر من ٥٢% من عدد الوزارات في سوريا، ومن ابرز الشخصيات التي تولت مهمة تشكيل الوزارة من أبناء هذه الطائفة هم(جميل مردم[٢١]- خالد العظم[٢٢]- -تاج الدين الحسيني[٢٣]- صبحي بركات[٢٤]) وغيرهم من الشخصيات الاخرى[٢٥].

ب- الطائفة الشيعية:

انقسمت الطائفة الشيعية داخل سوريا الى عدة طوائف داخل المذهب الواحد وتوزعوا في مناطق متفرقة في سوريا واهمها:

١- الطائفة العلوية:

يعد العلويين اكبر الطوائف الشيعية في سوريا، اذ بلغت نسبتهم ٤.٧% من نسبة الشيعة في سوريا الذين يشكلون١٤.١% من سكانها[٢٦]، سموا نصيرية اولاً نسبة الى الشيخ الزعيم محمد بن نصير النميري في القرن التاسع، اما تسميتهم بالعلويين فهي تسمية حديثة اطلقت عليهم في عام ١٩١٩ نسبة الى مكان سكنهم وهو جبال العلويين، وشغلوا المساحة الممتدة من جبال اسكندرونة شمالا حتى جبال لبنان جنوبا وتحدها شرقا مدن حلب وحما وحمص، وغربا ساحل البحر المتوسط اما عددهم فيزيد عن ١٥٠ الف شخص في عام ١٩١٩[٢٧].

اما من حيث التوزيع الجغرافي فقد تميزت مدينة اللاذقية بوجود اربع عشائر علوية معروفة وهي(الخياطين- الحدادين- المناورة- الكلبية)[٢٨]، ومع بداية الانتداب الفرنسي على سوريا بلغت نسبة العلويين حوالي ١١.١% من مجموع سكان سوريا و ١٣.١% من مجموع المسلمين[٢٩]، عدت الطائفة العلوية اكبر طائفة تتبع المذهب الشيعي في سوريا، وقد بلغ عددهم وفق احصائيات عام ١٩٤٤ حوالي(٣٣٣,٠١٨)، وتذكر المصادر عن وجود علويون في مناطق أخرى الى جانب اللاذقية قدر عددهم بعدة الاف توزعوا في المحافظات السورية[٣٠].

٢- الطائفة الدرزية (الموحدون الدروز)

تعود أصول هذه الطائفة الى عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله(٩٩٦-١٠٢١) وقد انتشرت في بلاد الشام بفضل اكبر دعاتها محمد بن إسماعيل الدرزي، لذا عرفت الطائفة بهذا الاسم نسبة اليه، وكان استقرارهم في جبال لبنان الجنوبية وفي صفد وجبال الحرمون ومنطقة حلب وحوران وعرف الجبل باسمهم (جبل الدروز)[٣١]، وبلغ عدد سكان تلك المنطقة حوالي (٥٢,٠٦٤)شخص موزعين على النحو التالي، ٤٤,٣٤٤ شخص دروز، ٤,٦٥٤ شخص مسيحيين، و ٧٢٥ شخص مسلمين، وبلغ عدد الغرباء من جميع الطوائف حوالي(٢,٣٤١)[٣٢].

سكن الدروز في الجبل على شكل مجموعات عشائرية وكان ابرز هذه العشائر هي (الأطرش-بربور-جربوع-جر مقاني-حجلي-حلبي-حمدان) وكانت كل عشيرة تتمركز في منطقة واحدة، وقد استمرت هذه العائلات محتفظة بنفوذها ضمن أبناء طائفتها ولكن هذا النفوذ اخذ يتضاءل الى ان تحول الى شبه شكلي بعد انتشار التعليم والتحديث وقيام الأحزاب التقدمية التي استهوت المثقفين من أبناء الدروز [٣٣].

بلغ عدد سكان الجبل منذ بداية الانتداب الفرنسي والى قبيل الثورة ضد الفرنسيين وتحديدا عام ١٩٢٥ (٥٢,٠٠٠)نسمة تقريبا، وقدر عدد الدروز حوالي ٤٤,٠٠٠ شخص[٣٤].

شارك الدروز في إدارة الحكم الوطني وتقلدوا مناصب سياسية مهمة اذ تقلد الأمير عادل أرسلان[٣٥]، منصب وزير المعارف عام ١٩٤٦ وبقى ممثل لهم في الوزارات السورية اللاحقة[٣٦]، ومع حلول عام ١٩٤٦ بلغ عدد الدروز في سوريا حوالي (٩٧,٧٩٥)شخص وهو العام الذي شهد جلاء القوات الفرنسية من سوريا[٣٧].

٣- الطائفة الإسماعيلية (الاسماعيليون)

تعد الطائفة الإسماعيلية جزءً من المجتمع السوري، وهي الطائفة الشيعية الثالثة بعد العلوين والدروز [٣٨]، يعيش٨٠% منهم في محافظة حماه التي يشكل السنة فيها أكثرية مطلقة ب٦٤.٦% والإسماعيليون١٣.٢% والأرثوذكس١١% وشكلت الطوائف الأخرى ١١.٢% ويتمركز الإسماعيليون في منطقة السلمية التي تقع شمال شرق حمص اما الباقي فتوزعوا في قرى مختلفة منها (مصياف، القدموس، الخوابئ، منطقة الكهف)[٣٩]، وقدر عدد سكان هذه الطائفة عام ١٩١٩ حوالي(١٢-١٥)الف شخص[٤٠]، عمل اغلبهم في القطاع الزراعي وساد بينهم النظام الاقطاعي وبرزت عائلات اقطاعية مثل(ال تامر، ال الميرزا)، وتبعاً لذلك شهدت مناطقهم تطوراً اقتصادياً سبق الأماكن الاخرى[٤١].

شكل الإسماعيليون١% من مجموع سكان سوريا و١.٢% من مجموع المسلمين، ومع بداية الانتداب الفرنسي على سوريا حدثت هجرات للإسماعيليين نحو المدن السورية المختلفة، وعملوا في مهن متعددة في جميع المجالات مثل التعليم والزراعة والتجارة والحرف الاخرى، كونوا علاقات حسنة مع جيرانهم ولم يمارسوا أي نشاط سياسي في عهد الانتداب الفرنسي [٤٢].

ثالثاً المسيحيون:

ضمت سوريا تجمعاً كبيراً للمسيحيين وتوزعوا في عدة مناطق في عموم البلاد، وشغلوا المرتبة الثانية بعد المسلمين من حيث العدد[٤٣]، انقسم المسيحيون الى عدة طوائف ابرزها(الروم الأرثوذكس،

الروم الكاثوليك، الماورنة، البروتستانت، واللاتين) إضافة الى طوائف أخرى انشقت عن هذه الطوائف الرئيسية مثل(الأرمن، الكاثوليك، الأرثوذكس، اليعاقبة، الكلدان)[٤٤].

عدت طائفة الروم الأرثوذكس في مقدمة الطوائف المسيحية فهي الأكبر عدداً والأفضل تجمعاً، وتعد دمشق أكبر تجمع أرثوذكسي شرقي، تمركزوا في بعض مناطق محافظات اللاذقية والسويداء وحماه وطرطوس وحلب وفي المناطق الريفية ضمن قرى كبيرة، وتختلف كثافتهم السكانية من مدينة الى أخرى ومن منطقة الى أخرى ايضاً ففي حما وطرطوس قدرت نسبتهم ١٥% وهي اعلى نسبة، اما حلب فقد وصلت نسبتهم الى ١٢%، وفي مدينة اللاذقية قدرت نسبتهم ١٠%، اما السويداء٨%.

قدمت السلطات الفرنسية الحماية لهم طوال مدة الانتداب على سوريا، فعلى سبيل المثال ان أي وظيفة تخلى وقد كان يشغلها مسيحي لا تستطيع الحكومة السورية تعيين بدلا عنه شخص غير مسيحي، حتى وان كان المرشح المسيحي للوظيفة لا يمتلك مؤهلات ومعرفة بتلك الوظيفة[٤٥]، بلغ عدد المسيحين مع نهاية الانتداب الفرنسي في سوريا سنة ١٩٤٦ حوالي(٤٢٤,٠١٠) الف شخص[٤٦].

رابعاً اليهود:

يرجع تاريخ وجود اليهود في سوريا الى عصور قديمة اذ كون اليهود احدى الطوائف الدينية التي تشكل منها المجتمع السوري الى جانب المسلمين والمسيحين، وقد سكنوا في سوريا كأقلية دينية، وكان اكبر تجمع لهم في دمشق وحلب إضافة الى ٧% منهم سكنوا منطقة الجزيرة(الحسكة)، وبلغ عددهم في مطلع القرن العشرين حوالي ٥٠ الف يهودي موزعين في المدن الرئيسة لسورية ولاسيما حلب ودمشق والقامشلي[٤٧]، وتوزعوا بأحياء خاصة بهم شانهم شان الأقليات الأخرى في سوريا وتركز سكنهم في داخل اسوار دمشق في الجزء الشرقي منها، واطلق على مكان سكنهم محلة اليهود او حارة اليهود وكانت الحارة تقسم الى ازقة وللحارة باب كبير يقفل عند الحاجة وعليه حراس من أبنائها، ولكل حارة شيخ وهذا الشيخ كان يمثل لهم صلات الوصل مع السلطات الحاكمة آنذاك، اما كنسهم فكانت تقام ضمن احيائهم السكنية[٤٨]، ومن اشهر العوائل اليهودية التي سكنت دمشق هي(طوطح–صفراء–سرور–جرداه–كمخ جي–خمري–قواص–لاطي–ساعاتي)[٤٩]، وهذه العوائل قد امتزجت مع المجتمع السوري وتكلموا اللغة العربية مع الاحتفاظ بتقاليدهم الاجتماعية وعقائدهم الدينية واهم الاحياء التي سكنوها في دمشق (الخراب– السامرة–القرائين) الا ان اكبر تجمع لهم كان في حلب وسكن اعداد قليلة في شمال شرق الجزيرة مع الكرد والارمن[٥٠].

تعد مدينة حلب من اهم مراكز تجمع اليهود توزعوا داخل اسوار المدينة في (محلة بندرة–بحسينا–الدباغة العتيقة–المصابن– سويقة علي– ساحة بزة)، ويمثل(ال كوهن– ال نحمات– ال سفرة–

ال ساسون– ال ديان– الشعبو– ال شماع– ال دوبك– ال جمال–ال شامة– ال شلم–ال بيحبتو وبيجبو) اهم العائلات اليهودية في هذه المدينة[٥١].

قدر عدد اليهود في بداية الانتداب الفرنسي على سوريا حوالي (٢١,٧٣٠) شخص، وان هذا العدد هو اقل مما كان عليه قبل الانتداب نتيجة الهجرات اليهودية الى خارج سوريا[٥٢]، ومع حلول عام ١٩٢١ اجرت القوات الفرنسية إحصاء للسكان فبلغ عددهم في حلب وحدها حوالي(٦,٥٨٠) شخص، اما دمشق فقد بلغ عددهم فيها حوالي(٦,٢٩١) شخص إضافة الى وجود عدد قليل منهم في مناطق أخرى مثل القامشلي واللاذقية[٥٣].

منح اليهود في عهد الانتداب الفرنسي حقوق كاملة وسعى الأخير الى حمايتهم ولاسيما حقوقهم الطائفية والشخصية، كما اعتمد عليهم في شؤون الإدارة الداخلية في سوريا، وان هذه الحقوق التي منحت لهم كانت بناء على ما نص في المادة (٦) من صك الانتداب الفرنسي على ان تضع الدولة المنتدبة نظاما قضائيا يضمن للمواطنين والأجانب حقوقهم الكاملة، كما ضمن لهم حق الحرية في العقيدة ولهم حق الاحتفاظ بلغتهم الام[٥٤].

بلغ عددهم في سوريا مع حلول عام ١٩٣٢ حوالي (٢٦,٢٥٠) يهودي وزاد هذا العدد عام ١٩٤٣ ليصل الى (٢٩,٧٧٠) شخص ومع ان هذه الطائفة كانت تتمتع بالحماية الفرنسية الا ان هذا الامر لم يمنع من ظهور شخصيات قومية شبابيه يهودية انضمت الى الحركة القومية في سوريا ايمانا بانتمائها للمجتمع السوري وانهم جزء منه، بغض النظر عن الطائفة والعرق فقاوموا الانتداب الفرنسي ودعموا المطالب القومية واشتركوا في المجلس النيابي السوري[٥٥].

مما تقدم يتضح ان يهود سوريا قد تمتعوا في ظل سلطة الانتداب الفرنسي بامتيازات عديدة مدعومة بقوانين وقرارات فرضتها على المجتمع السوري، كانت في مضمونها تصب في صالح الطائفة اليهودية، اذ عُدت الأخيرة بالنسبة للفرنسين جهة داعمة لها، ويمكن الاعتماد عليها في فرض سياستها على سوريا عموماً. شكل هذا الامر سبباً رئيسياً من الأسباب التي ساهمت في توتر العلاقات بين اليهود وبقية الطوائف الأخرى بشكل عام والمسلمين على نحو خاص، وساهمت هذه السياسة ايضاً في اتساع الفجوة الاجتماعية بين اليهود وبقية افراد المجتمع.

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥ وقيام حكومة فيشي[٥٦]، في فرنسا وخضوع سوريا له فقد تغير وضعهم اذ ابعد عدد كبير منهم من وظائفهم، كما فرضت عليهم قيود كثيره، لكن هذه الحقوق سرعان ما تم اعادتها اليهم بعد سقوط حكومة فيشي[٥٧]،وبلغ عددهم بعد استقلال سوريا عام

١٩٤٦ حوالي(٣٠,٨٧٣) شخص منهم في حلب حوالي(١٤,٤٦٨)شخص اما في دمشق فبلغ عددهم حوالي(١٤,٢٢٥)شخص[٥٨].

خامساً الأقليات الأخرى:

وجدت داخل سوريا أقليات أخرى متنوعة ومنها الاكراد ويعدون اكبر مجموعة عرقية في سوريا فقد بلغت نسبتهم ٨.٥% من السكان، وغالبيتهم من المسلمين السنة[٥٩]،استوطنوا شمال شرق سوريا على الحدود التركية ولاسيما في ادلب وعفرين وعين العرب كوباني والقامشلي وبمساحة تقدر ب١٣٩ الف كم مربع وادى دخولهم الى سوريا عن طريق الهجرات المتعاقبة من منطقة الجزيرة(الحسكة) وادت هذه الهجرات الى زيادة عدد السكان وتمكنت سوريا من استيعاب اعدادهم[٦٠].

حافظ الكرد على خصائصهم وشكلوا اقلية متراصة، اندمجوا مع المجتمع السوري وسكنوا المدن والقرى والارياف واستخدموا اللغة العربية واحترموا تقاليد العرب مع حفاظهم واعتزازهم بجذورهم العرقية ومن اهم العائلات الكردية هي عائلة البرازي في حماه وعائلة بوظو وكرد علي في دمشق وقبائل منطقة الغاب وجبل الكرد[٦١]، وهناك عائلات كردية ادعت ان لها جذور عربية منها اسرة الايوبي و مردم بيك و عبدالرحمن باشا اليوسف وال بدرخان واخرون[٦٢].

مع بدايات الانتداب الفرنسي على سوريا ازداد عدد الكرد المتدفقين الى الأراضي السورية وبالتحديد منطقة الجزيرة(الحسكة)، وكان التدفق الأكبر لقرابة ٢٥ الف كردي عبروا الحدود من تركيا الى سوريا بين سنتي ١٩٢٥-١٩٢٨ بموافقة سلطات الانتداب الفرنسي آنذاك وان سبب هذا العبور هو الهرب من مطاردة الجيش التركي لألاف العائلات الكردية المساندة لتمرد الشيخ سعيد النقش بندي في الأناضول، فقد سمحت لهم العشائر العربية والارمنية بالاستيطان في مناطقهم[٦٣].

اما الأرمن فقد هاجروا من تركيا اثر مذابح عام ١٨٩٤ و ١٨٩٦ و١٩٠٩ الشهيرة، وبين عامي ١٩١٥-١٩١٩ تدفق الأرمن اثر التهجير القسري الذي مارسته حكومة الدولة العثمانية ضدهم وتتالت الهجرات بين عامي ١٩٢٠-١٩٢٩ على اثر ما ذكر انفا، وبلغ عددهم من كيليكيا بعد إجراء اتفاقية انقرة ١٩٢١ من اجل تسوية الخلافات بين تركيا وفرنسا حوالي ١٨٠ الف لاجئ واستوطن معظمهم في حلب ولواء اسكندرونه، ودمشق ولبنان[٦٤]، وقد شكل الأرمن نسبة ٤% من السكان السوريون واستقروا في المدن السورية ولاسيما مدينة حلب اذ بلغ عددهم فيها حوالي(٢,٨٠٤)شخص عام ١٩٢٢، وبلغ عددهم في دمشق إضافة الى لواء الاسكندرونه واعداد صغيرة في حوران ودرعا عام ١٩٢٢ حوالي(١٥,٠٠٠)شخص[٦٥].

ادى الأرمن دورا بارزا في حياة المجتمع السوري اثناء الانتداب الفرنسي ولاسيما في الجانب الاقتصادي، والصناعات على درجة الخصوص لما عرفوا به من اتقان بعض الصناعات مثل(التصوير الضوئي، سكب المعادن، صناعة الامشاط) وغيرها من الصناعات واستطاعوا الامتزاج مع اهل البلاد مع المحافظة على تراثهم من عادات وتقاليد ولغة[٦٦].

ومع حلول عام ١٩٣٠ بلغ عددهم نحو ٤٠ الف شخص، وشهدت سوريا هجرات جديدة من الارمن اثناء سلخ لواء الاسكندرونة من سوريا بموجب المعاهدة الفرنسية- التركية في ٢٣حزيران ١٩٣٩[٦٧]، وقد شهد نهاية الانتداب الفرنسي على سوريا وتحديدا عام ١٩٤٦ هجرة ارمينية معاكسة باتجاه ارمينية السوفيتية ومصر والأمريكيتين وقدر عدد الذين هاجروا بـ(١٨,٤٣٢) الف شخص[٦٨].

شكل التركمان في سوريا نسبة ٢% من السكان وهم اقلية عرقية هاجرت الى سوريا منذ زمن الحكم العثماني، وهاجروا ضمن موجات متعاقبة وتركزوا في مناطق حلب-حماه-الجزيرة العربية وفي الشمال الغربي على طول الحدود التركية، وكانوا يتكلمون اللغة التركية القديمة الممزوجة بالعربية، وهم سنيو المذهب[٦٩]،اما الشركس فقد شكلوا نسبة ١% من سكان سوريا وتعود اصولهم الى منطقة القوقاز وهاجروا الى سوريا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد فشل ثورتهم ضد الحكم القيصري، وقد سكنوا في مناطق رئيسة وهي (القنيطرة- هضبة الجولان جنوب شرق البلاد) وكانت الاخيرة تضم اكبر عدد منهم بالإضافة الى مناطق أخرى مثل حلب وتحديداً في منبج-وخناصر وفي دمشق عرفت منطقتهم بحارة التركمان او منطقة التركمان وهي منطقة مشهورة هناك وكانت اللغة التركية هي السائدة بين أبناء هذه الفئة [٧٠]، وساهم انتمائهم للمذهب السني باندماجهم في المجتمع السوري عموماً، وقد دخلوا في الجيش والإدارة في ظل الانتداب الفرنسي على سوريا[٧١].

توزعت الأقليات القومية في سوريا في مناطق مختلفة واستوطن الاشوريون بعد هجرتهم الى سوريا بشكل رئيسي على ضفاف نهر الخابور، وكانت هجرتهم على شكل موجات متقطعة قدمت من العراق بداية عام ١٩٣٣ وحتى عام ١٩٣٦[٧٢]، وكان سبب هجرتهم هو سوء العلاقات بينهم وبين الحكومة العراقية مما دفع بريطانيا على تسهيل هجرتهم الى خارج العراق[٧٣].

ساعدت فرنسا وعصبة الأمم الاشوريين على الاستقرار في منطقة الجزيرة اذ منحت ٥٠٠ عائلة السكن في القرى الممتدة على طول نهر الخابور بين راس العين والحسكة[٧٤]، وعرفوا بموالاتهم للفرنسيين ومع حلول عام ١٩٣٦ طالب الاشوريين باستقلال وحكم ذاتي بضمان دولي وأظهروا العداء لممثلي الحكومة السورية وادارتها[٧٥].

الخاتمة:

توصل البحث الى عدة نتائج كان أبرزها:

١- إن السياسة الاستعمارية الفرنسية، قد استغلت التمايز المذهبي والديني والاثني في سوريا لتفتيتها الى دويلات صغيرة، نفذت من خلالها وحكمت البلاد ونهبت خيراتها، وإشغالها في مشكلات داخلية بشكل دائم، وعلى سبيل المثال ما قام به الجنرال غورو عام ١٩٢٠ عندما قسم سوريا الى أربع دويلات.

٢- كانت الطائفة اليهودية في سوريا جزءاً متمماً للشعب السوري، تتكلم لغته وتتصف بتقاليده وساهم قدم وجودها على ارض سوريا ان ترتبط تاريخياً بتاريخ الشعب السوري، لذلك لم يكن هناك (جيتو) يهودي في سوريا مما يدلل على شعورهم بالأمن والاطمئنان، كرس ذلك تمتعها بكافة الحقوق المدنية والقانونية الى جانب مشاركتها السياسية في مجلس النواب السوري والحكومة. ولم يتعرضوا لأي ضغوط او تفرقة او اعتداءات كونهم يهوداً.

٣- توزعت الطائفة جغرافياً على مختلف المحافظات السورية الا ان كثافة وجودهم، اختلف من محافظة الى أخرى تبعاً للعوامل الاقتصادية على نحو خاص، مما يؤكد على انهم عدوّ جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي السوري.

الهوامش.

(١) مهند خضير علي حميد العامري، أوضاع التجارة في سورية ابان فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد٦، المجلد٢٨، ٢٠٢١، ص٣٤٩.

(٢) كامل الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، دار القلم، حلب، ط١، ١٩٩١، ص٢٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٤) علي رستم، التجربة السورية في التعدادات السكانية، المكتب المركزي للحصاء، دمشق، د.ت، ص٤.

(٥) عائشة الدباغ، الحياة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الامريكية في بيروت، ٢٠١٢، ص ٤٧.

(٦) عبد المنعم الأحمد، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة حلب خلال فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٤، ص ٤٨.

(٧) وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ط٣، ٢٠١٣، ص٤١.

(٨) نقلا عن: علي سلطان، تاريخ سورية أواخر الحكم التركي ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة اجتماعية واقتصادية وثقافية، د.د، دمشق، ١٩٩١، ص ١٥؛ اياد عادل خلف، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سورية ١٩٣٦-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية الآداب، ٢٠١٩، ص ١٦٢.

(9) Ministeredes Affaires Etrangeres, Rapport surla situationde lasyrie et du liban, juilletl 1922,Juillet 1923.

(١٠) علي سلطان، المصدر السابق، ص ١٠.

(١١) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهضة للنشر، بيروت، ط٧، ١٩٩١، ص ١٥٧.

(١٢) سياسي وعسكري فرنسي ولد عام ١٨٦٧ في فرنسا، كاثوليكاً متعصباً، خدم في موريتانيا، ثم خدم في المغرب تحت امرة ليوتي من ١٩١١-١٩١٧، ورقي خلال هذه المدة الى رتبة جنرال ليكون اصغر فرنسي يحصل عليها ، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجهة الغربية حتى اصبح المرشح لمنصب المفوض السامي للشرق الأوسط، قاد الحملة العسكرية على سوريا وانهى الحكم الفيصلي بعد معركة ميسلون عام ١٩٢٠ ليصبح بعدها اول مفوض سامي فرنسي في سوريا، توفي عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر: احسان هندي، معركة ميسلون، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٧، ص٥٢؛ حكمت علي إسماعيل، نظام الانتداب الفرنسي على سورية ١٩٢٠-١٩٢٨ بحث في تاريخ سورية من خلال الوثائق، تقديم: محمد خير فارس، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٨، ص١١٨.

(١٣) جريدة العاصمة السورية، العدد ١٥٥، ١٦ايلول ١٩٢٠.

(١٤) ساطع الحصري، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث، مكتبة ومطبعة الكشاف، بيروت، ط٢، د.ت، ص٣٦٨.

(١٥) أديب فرحات، سوريا ولبنان، مطبعة الفرقان، بيروت، ط٢، ١٩٢٤، ص ١٢٨-١٢٩.

(١٦) عبد الكريم غرايبة، سوريا في القرن التاسع عشر، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١١٠.

(١٧) وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص٤٨.

(١٨) الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد ٤، ٢٨ شباط ١٩٣٥.

(١٩) وزارة الاقتصاد الوطني السوري، المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٤٤، المطبعة الحكومية، دمشق،١٩٤٥، ص ٢٠.

(٢٠) ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨، ص١٥.

(٢١) سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٨٨٨ وأكمل تعليمه فيها، شارك في تأسيس الجمعية العربية الفتاة وانتخب نائباً عن دمشق للمجلس النيابي السوري لعام ١٩٢٨، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٣٨، كما تولى وزارة الخارجية السورية عام١٩٤٣، وتولى وزارة الدفاع والاقتصاد الوطني عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ وحينما قام انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩ توجه الى مصر وتوفي هناك. للمزيد ينظر: سلمى مراد بك، أوراق جميل مراد بك استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص١٧-١٨.

(٢٢) سياسي سوري ولد بدمشق عام ١٨٩٥، حصل على شهادة الحقوق ترأس الحكومة السورية عام ١٩٤١، وعين وزيراً مفوضاً في باريس عام ١٩٤٧، رئيسا للوزراء مرتين خلال الأعوام ١٩٥٠-١٩٥١، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٥٥، ثم رئاسة الوزراء عام ١٩٦٢، غادر سوريا الى بيروت بعد ثورة عام ١٩٦٣ توفي هناك عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر: وائل عدنان محمد الحسني، خالد العظم سيرته ودوره في السياسة السورية ١٩٠٣-١٩٦٥، دار الامل الجديد، دمشق، ٢٠١٥، ص ٧٥.

(٢٣) وهو من أبرز الشخصيات السورية التي كان لها إثر في الجانب السياسي، ولد عام ١٧٩٠ في دمشق ودرس العلوم الدينية، تدرج بالمناصب السياسية فشكل وزارتين الأولى ١٩٢٨ والثانية ١٩٤٣. للمزيد ينظر: صباح علكم موسى، الشيخ تاج الدين الحسني ودوره في تاريخ سورية المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٧، ص١٩-٢٣.

(٢٤) ولد في مدينة انطاكية عام ١٨٨٢، درس في مدارسها ثم انتقل الى المدرسة الملكية في إسطنبول مثل الطائفة في مجلس المبعوثان، ثم المؤتمر السوري العام ومع حلول عام ١٩٢٢ أصبح رئيسا لدولة الاتحاد السوري ثم رئيسا لسوريا عام ١٩٢٥، توفي عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر، سامي مروان مبيض، تاريخ دمشق المنسي أربع حكايات ١٩١٦-١٩٣٦، رياض الريس للنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص١٠٠-١٠١.

(٢٥) بارق عباس عبيد الراوي، الحياة الاجتماعية والثقافية في سورية ١٩٢٠-١٩٤٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٦، ص٧٧-٧٨.

(٢٦) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٨٩-١٩٣٩، ترجمة: كريم عزقول، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص ٢٤.

(٢٧) يوسف الحكيم، سورية والعهد العثماني، دار النهار للنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩١، ص٦٧و٦٩.

(٢٨) منير الشريف، العلويون من هم؟ وأين هم، د.د، بيروت، ط٢، ١٩٩١، ص ٦٤-٦٥.

(٢٩) محمود شاكر، العالم الإسلامي المنطقة العربية بلاد الشام والعراق، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٨، ص٢٤٢.

(٣٠) وزارة الاقتصاد الوطني السوري، المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٤٤، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣١) محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص٨.

(٣٢) حنا ابي راشد، جبل الدروز وسلطان باشا الأطرش، مكتبة زيدان العمومية، مصر، ١٩٢٥، ص٩؛ محمود كامل، ثورة الدروز وحوادث سوريا، مطبعة التقدم، مصر، د.ت، ص ٨.

(٣٣) وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص ٨٠-٨٦.

(٣٤) سلامة عبيد، الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ على ضوء وثائق لم تنشر، د.د، دمشق، ١٩٧١، ص ٦٣.

(٣٥) سياسي عربي وشاعر، تلقى تعليمه في المدرسة الاميركية اللبنانية، بعد اكماله المسيرة العلمية عين سكرتيرا في وزارة الداخلية العثمانية عام ١٩١٣، اشترك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، عمل وزير للمعارف عام ١٩٤٦ توفي عام ١٩٥٤. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية، بيروت، د.ت، ص ٧٩٨-٧٩٩.

(٣٦) سمير عبده، الدروز في سوريا نشأتهم- تطورهم-تعدادهم، دار حسن ملص، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٦١.

(٣٧) وزارة الاقتصاد الوطني ، المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٤٨، المصدر السابق، ص ٢٠.

(38)B.Lewis,the Assassins,aradical sectin islam, London,1967,p.15.

(٣٩)عبد الكريم غرابية، المصدر السابق، ص ١١٣-١١٤؛ محمود شاكر، المصدر السابق، ص ٢٣٤؛ Cf,G.Baer,populationand society in the arab east,London,1964,p.109.

(٤٠) ستيفن هامسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص ١٦.

(٤١) نيقولاوس فان دام، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٩.

(٤٢) مطاع الصفدي، حزب البعث مأساة المولد مأساة النهاية، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٤، ص٣٤٠؛ سامي الجندي، البعث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٣٦؛ ستيفن هامسلي لو نغريغ، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤٣) أمل مخائيل بشور،دراسة في تاريخ سوريا المعاصر،جرجوس بروس،طرابلس، ٢٠٠٣،ص٥٠.

(٤٤) سمير عبده، المسيحيون السوريون قديما وحديثا، منشورات دار علاء الدين، دمشق،٢٠٠٠، ص٨٥و٨٨و٩٢.

(٤٥) أميل حبوش، أساليب السياسة الفرنسية تقرير عن سياسة فرنسا وأوضاع سوريا ولبنان أرسل الى الحكومة الإنكليزية والى لجنة التحرر الفرنسية في لندن عام ١٩٤١ قبل إعادة الحكم الدستوري الى سوريا ولبنان وقبل قيام الجامعة العربية، دار الاحد للطباعة، بيروت، د.ت، ص١٥.

(٤٦) وزارة الاقتصاد الوطني، المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٤٨، المصدر السابق، ص ٢٠؛ بينما لم يذكر الباحث بارق الراوي عددهم إضافة الى مصادر أخرى مثل عفاف ديب ونسيب عوني وامل بشور.

(٤٧) صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٨٨-١٩١.

(٤٨) يوسف جميل نعيسة، يهود دمشق، دار المعرفة، دمشق، ط٢، ١٩٩٤، ص١٢-١٣.

(٤٩) سمير عبده، اليهود السوريون، دار حسن ملص للنشر، دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٣.

(٥٠) سعاد جروس، زقاقيات دمشقية، رياض الريس للنشر، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٩.

(٥١) سميليا نسكايا ايريناوريجنكوف، سورية ولبنان وفلسطين في النصف الأول من القرن التاسع عشر من خلال مذكرات وتقارير علمية واقتصادية ووثائق قنصلية، ترجمة: يوسف عطا الله، دار النهار، بيروت، ١٩٩٣، ٢٩٦.

(٥٢) سمير عبده، اليهود السوريون، ص٦٠.

(٥٣) شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٦٦.

(٥٤) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٩-٩١؛ صالح حسن عبدالله، علاقة اليهود بالمسلمين في الأقطار العربية في النصف الأول من القرن العشرين المؤثرات والنتائج، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد ٧، المجلد ١٢، ٢٠٠٥، ص٦٦.

(٥٥) سمير عبده، اليهود السوريون، ص ٣٨-٣٩.

(٥٦) هي الحكومة التي قامت في فرنسا تحت حكم نظام المارشال فيليب بيتان، اثر الهزيمة التي لحقت بها من قبل المانيا، وعلى اثرها تحولت العاصمة من باريس الى منطقة فيشي التي تقع شمال فرنسا، واستمرت حكومة فيشي حتى تدخل قوات الحلفاء وتحرير فرنسا منها خلال الحرب العالمية الثانية، وقعت الهدنة الألمانية- الفرنسية في ٢٢تموز ١٩٤٠، اما المناطق التي وقعت تحت نظام فيشي فقد شملت تقريباً ثلثي فرنسا ولاسيما المناطق الشمالية. للمزيد ينظر: محمد صالح الزيادي، سياسة بريطانيا تجاه سوريا في ظل حكومتي فيشي وفرنسا الحرة ١٩٣٩-١٩٤١، مجلة العميد، العدد١٢، المجلد الثالث، ٢٠١٤، ٢٦٨-٢٧٤.

(٥٧) صموئيل اتينجر، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٥٨) وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٤٨، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٥٩) سلمان خيري محمد، اكراد سوريا ما بين المواطنة والاستقلال، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد١١، ٢٠١٩، ص ١٦٩.

(٦٠) ناهد عبدالكريم، القضايا الاقتصادية والاجتماعية في سورية ١٩٤٦-١٩٥٨، تقديم العماد اول مصطفى طلاس، مراجعة: خيرية قاسميه، دار طلاس للنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٤٧.

(61) Pierrer Rondot, Les Kurdes de Syrie, dans la france mediterraneenneet africaine, Paris, 1939,p.92-94.

(٦٢) محمد اديب التقي الدين الحصني، منتخبات التواريخ لدمشق، دار البيروني، بيروت، ١٩٧٩،ص ٨٣٠ و٨٣٣ و ٨٥١.

(٦٣) عايدة العلي سري الدين، الاكراد في العالم تاريخهم ومستقبلهم، ج١، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٨، ص ١٧٦؛ محمد طالب هلال، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية الاجتماعية السياسية، منشورات مركز عامودة للثقافة الكردية، سوريا، ٢٠٠٣، ص ٩.

(٦٤) وليد المعلم، سورية ١٩١٦-١٩٤٦ الطريق الى الحرية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،٢٠١٦، ص ١٦٠-١٦١.

(٦٥) هوري عزازيان، الجاليات الأرمنية في البلاد العربية، دار الحوار للنشر، دمشق، ١٩٩٣، ص٦٥.

(٦٦) سمير عبده، المسيحيون في سوريا على عتبة الالف الثالث، منشورات دار حسن ملص، دمشق،٢٠٠٢، ص ٧١.

(٦٧) هوري عزازيان، المصدر السابق، ص ٥٠-٥١.

(٦٨) عبد الرحمة حميد، محافظة حلب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٢، ص١٢٣.

(69) The New York Times, 24/11/2015.

(70) Ersat Hurmuzlu,The Turkmens of the middle east,Turkish policy Quarterly,2015,p.88-89.

(71) M.Proux. Les Teherkesses dans, La france me diterraneenne et Africaine, Paris,1939,p.43-52.

(٧٢) ناهد عبدالكريم، المصدر السابق، ص١٤٦.

([73]) F.O, 1102/1/51, Confidential ,British Legation, Damascus,3 jun,1951

([٧٤]) امل مخائيل بشور، المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠.

([٧٥]) خالد العظم، مذكرات، ج١، الدار المتحد للنشر، بيروت، ط٣، ١٩٧٢، ص ١٨١.

References

1. Muhannad Khudair Ali Hamid al-Amiri, Conditions of Trade in Syria During the French Mandate Period 1920-1946, Journal of the College of Education for Human Sciences, Issue 6, Volume 28, 2021.
2. Kamel Al-Ghazi, The Gold River in the History of Aleppo, Part 1, Dar Al-Qalam, Aleppo, 1, 1991.
3. Ali Rostom, The Syrian Experience in Population Censuses, Central Bureau of Statistics, Damascus.
4. Aisha al-Dabbagh, Intellectual Life in Aleppo in the Second Half of the Nineteenth Century, MA thesis (unpublished), American University of Beirut, 2012.
5. Abdel Moneim Al-Ahmad, Social and Economic Life in the City of Aleppo during the French Mandate period 1920-1946, PhD thesis (unpublished), Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, 2004.
6. Wajih Kawtharani, The Levant at the Beginning of the Twentieth Century Population, Economy, Palestine and the Zionist Project, Reading in French Diplomatic Documents, Arab Center for Research and Studies, Beirut, 3rd Edition, 2013.
7. Quoted from: Ali Sultan, History of Syria at the end of Turkish rule 1908-1918, a social, economic and cultural study, Dr. D., Damascus, 1991.
8. Iyad Adel Khalaf, Political, Economic and Social Developments in Syria 1936-1946, unpublished MA thesis, Benha University, Faculty of Arts, 2019.
9. Ministeredes Affaires Etrangeres, Rapport surla situationde lasyrie et du liban, juilletl 1922, juillet 1923.
10. Kamal Al-Salibi, Modern History of Lebanon, Dar Al-Nahda Publishing, Beirut, 7th edition, 1991.
11. Ihsan Hindi, Battle of Maysaloun, Press of the Ministry of Culture, Tourism and National Guidance, Damascus, 1967.
12. Hikmat Ali Ismail, The French Mandate System for Syria 1920-1928, Research on the History of Syria through Documents, presented by: Muhammad Khair Fares, Dar Tlass, Damascus, 1998.
13. The Syrian Capital Newspaper, Issue 155, September 16, 1920.
14. Sati' al-Husari, Yom Maysaloon, a page from the history of the modern Arabs, al-Kashshaf Library and Press, Beirut, 2nd edition.
15. Adeeb Farhat, Syria and Lebanon, Al-Furqan Press, Beirut, 2, 1924.
16. Abdel Karim Ghorabiya, Syria in the Nineteenth Century, The League of Arab States, Institute of Arab International Studies, Cairo, 1962.
17. The Official Gazette of the Syrian Republic, Issue 4, February 28, 1935.
18. Syrian Ministry of National Economy, Syrian Statistical Group for the year 1944, Governmental Press, Damascus, 1945.

19. Stephen Hamsley Longrieg, History of Syria and Lebanon under the French Mandate, translated by: Pierre Akl, Dar Al Haqiqa, Beirut, 1978.
20. Salma Murad Bey, The Papers of Jamil Murad Bey, The Independence of Syria 1939-1945, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 1994.
21. Wael Adnan Muhammad Al-Hasani, Khaled Al-Azm, his biography and role in Syrian politics 1903-1965, Dar Al-Amal Al-Jadeed, Damascus, 2015.
22. Sabah Alakom Musa, Sheikh Taj al-Din al-Hasani and his role in the contemporary history of Syria, a master's thesis (unpublished), College of Education, University of Qadisiyah, 2007.
23. Sami Marwan Mobayed, The Forgotten History of Damascus, Four Stories 1916-1936, Riad Al Rayes Publishing, Beirut, 2016.
24. Bariq Abbas Obaid Al-Rawi, Social and Cultural Life in Syria 1920-1946, MA thesis (unpublished), College of Arts, University of Anbar, 2016.
25. Albert Hourani, Arab Thought in the Renaissance 1789-1939, translated by: Karim Azqoul, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1968.
26. Youssef Al-Hakim, Syria and the Ottoman Era, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 4th edition, 1991.
27. Munir al-Sharif, the Alawites, who are they? Where are they, Dr. D., Beirut, 2nd Edition, 1991.
28. Mahmoud Shaker, The Islamic World, The Arab Region, Bilad al-Sham and Iraq, The Islamic Bureau, Beirut, 2nd Edition, 1988.
29. Syrian Ministry of National Economy, Syrian Statistical Group for the year 1944, previous source.
30. Muhammad Kamel Hussein, The Druze Sect, Its History and Beliefs, Dar Al Maaref, Egypt, 1962.
31. Hanna Abi Rashid, Jabal Al-Druze and Sultan Pasha Al-Atrash, Zidan Library.
32. The New York Times, 24/11/2015.
33. Ersat Hurmuzlu,The Turkmens of the middle east,Turkish policy Quarterly,2015.
34. M.Proux. Les Teherkesses dans, La france me diterraneenne et Africaine, Paris,1939.
35. F.O, 1102/1/51, Confidential ,British Legation, Damascus,3 jun,1951.
36. Pierrer Rondot, Les Kurdes de Syrie, dans la france mediterranee-nneet africaine, Paris, 1939.
37. B.Lewis,the Assassins,aradical sectin islam, London,1967.
38. Ministeredes Affaires Etrangeres, Rapport surla situationde lasyrie et du liban, juilletl 1922,Juillet 1923.